معالجة القضايا والقيم الوطنية في الدراما الوطنية المصرية "دراسة تحليلية"

أ. أحمد وحيد أحمد*

إشراف: أ.د/ صابر سليمان عسران**

إشراف مشارك : د/ مروة محمود عبدالله***

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحليل كيفية معالجة الدراما الوطنية المصرية للقضايا والقيم الوطنية، معتمدة على منهج المسح في شقه التحليلي، وذلك من خلال تحليل مضمون خمس مسلسلات درامية بلغ مجموع حلقاتها 140 حلقة؛ واستخدمت الدراسة استمارة تحليل مضمون صُممت بدقة لضبط الفئات التحليلية المتعلقة بالقضايا الوطنية، وأنماط المعالجة، والقيم المتضمَّنة.

وأظهرت النتائج أن الأعمال الدرامية ركزت على قضايا الأمن القومي، حيث تصدّرت جهود الجيش والشرطة في مكافحة الإرهاب بنسبة 35.2%، تلتها قضايا الإرهاب والتطرف، ثم دور جهاز المخابرات؛ وتميزت المعالجة الدرامية بعرض مظاهر القضايا بنسبة 50.7%، وتحليل أسبابها بنسبة 27.8%، ما يعكس وجود سرد درامي متكامل يستهدف التوعية والتوجيه؛ وعلى المستوى الفني، برز أسلوبا السرد المتدرّج والحوار المباشر كأكثر أدوات المعالجة استخدامًا.

كما بينت النتائج تفوّق الاستمالات العقلية بنسبة 61.2% مقابل 38.8% للاستمالات العاطفية، وهو ما يشير إلى اعتماد خطاب درامي متوازن يمزج بين الإقناع المنطقي والتأثير الوجداني في ترسيخ قيم الانتماء والولاء الوطني.

وأظهرت النتائج كذلك هيمنة القيم البنّاءة بنسبة 77.2%، مقارنة بـ 22.8% للقيم المعوّقة، وهو ما يدل على اعتماد خطاب درامي تحصيني يعزز الهوية الوطنية، ويدين الانحرافات الفكرية والسلوكية من خلال معالجة نقدية واعية.

الكلمات المفتاحية: الدراما الوطنية المصرية، القيم الوطنية، القضايا الوطنية، الانتماء الوطني، مكافحة الإرهاب.

* باحث دكتوراة بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.

**الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

***المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة .

Addressing National Issues and Values in Egyptian National Drama-An Analytical Study.

Mr. Ahmed Waheed Ahmed*

Prof. Dr. Saber Solieman Asran**

Dr. Marwa Mahmoud Abdullah***

Abstract:

This study aimed to analyze how Egyptian national drama addresses national issues and values. It adopted the analytical aspect of the survey method through a content analysis of five television series, comprising a total of 140 episodes. A meticulously designed content analysis form was used to capture analytical categories related to national issues, modes of portrayal, types of conflict, and the embedded values.

The findings revealed that the dramas focused heavily on national security topics, with efforts of the army and police in combating terrorism leading at 35.2%, followed by issues of terrorism and extremism, and the role of the intelligence services. The dramatic treatment was marked by presenting manifestations of these issues, 50.7%, and analyzing their causes, 27.8%, reflecting a coherent narrative aimed at raising awareness and promoting national guidance. Artistically, gradual storytelling and direct dialogue emerged as the most frequently employed narrative techniques.

The results also showed a predominance of rational appeals at 61.2% compared to emotional appeals at 38.8%, indicating a balanced dramatic discourse that blends logical persuasion with emotional resonance to reinforce values of national belonging and loyalty.

Furthermore, the study found a strong prevalence of constructive values, 77.2%, over obstructive values, 22.8%, highlighting a protective narrative approach that strengthens national identity and condemns intellectual and behavioral deviations through a critical and conscious dramatic treatment.

Keywords : Egyptian National Drama, National Values, National Issues, National Belonging, Counterterrorism.

* **PhD Researcher, Department of Radio and Television, Faculty of Mass Communication, Cairo University.**

** **Professor in Radio and Television Department, Faculty of Mass Communication, Cairo University.**

*** **Lecturer in Radio and Television Department, Faculty of Mass Communication, Cairo University.**

المقدمة:

تُعدُّ القضايا الوطنية والقيم المرتبطة بها من المحاور الأساسية التي تشكل الهوية والوعي الجماعي لأي مجتمع، كما أنها تمثل محركًا رئيسيًا للالتزام والانتماء والعمل الجماعي نحو تحقيق الأهداف المشتركة؛ فالوطنية، بعمقها وتنوعها، هي ذلك الشعور العميق بالانتماء والمشاركة في المصير المشترك، والمؤمنة بهدف بناء الوطن ورفعته، وتشمل مجموعة من القيم والأخلاقيات التي تعزز هذا الشعور وتنظم سلوك الأفراد والجماعات داخل نسيج المجتمع؛ وفي سياق الوطن العربي، وبخاصة في مصر، تظل القضايا الوطنية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمسارات التاريخ الطويل والقيم الأصيلة التي تتميز بها، وتمثل محطةً مهمة في تكوين الوعي الوطني لدى الأجيال المتعاقبة.

في الوقت الذي تتعدد فيه وسائل الإعلام وتبدع في طرق توصيل رسائلها للمتلقي، يبرز التليفزيون، وخاصة الدراما التليفزيونية، كأحد أكثر هذه الوسائل تأثيرًا وانتشارًا؛ فالدراما، بقدرتها على سرد القصص وتشكيل المشاهد والتعاطف العاطفي، تمتلك القدرة الفريدة على بلوغ شرائح واسعة من الجمهور وتفاعلهم مع القضايا المطروحة، كما تقوم الدراما بإلقاء الضوء على قضايا المجتمع من خلال تقديم أعمال تعالج قضايا حساسة ومهمة تمس كل شرائح المجتمع؛ كذلك تؤدي الدراما دورًا بارزًا في تحصين المجتمع عن طريق تنقية الفكر العام من شوائب الفساد والإفساد، ومواجهة الأفكار الهدامة الموجهة للدولة بكل مكوناتها، وصولًا إلى الحفاظ على الأمن والسلم الداخلي؛ لذا تُعد الدراما إحدى أدوات الأمن القومي المصري في الوقت الحالي.

وتختلف الأعمال الدرامية حسب المضامين التي تقدمها، ومن أبرزها الأعمال الدرامية الوطنية التي تعبر عن التحديات التي تواجهها الدولة المصرية، كما تقدم نماذج من البطولات المصرية التي تعزز الانتماء للوطن لدى المشاهدين؛ والدراما الوطنية ليست مجرد مؤرخ يسجل ما جرى، بل هي عمل فني يقدم رؤية متكاملة تحاكي التاريخ حينًا، والواقع أحيانًا، وتستهدف المستقبل دائمًا، كما أنها وسيلة إقناع قوية للجماهير في الداخل والخارج، تثبت صحة مقولة المفكر الأمريكي الشهير "جوزيف ناي" عن القوة الناعمة للدول، والتي تأتي الدراما في مقدمتها، حيث تخلق نموذجًا للفهم يقنع المواطن بقضية ما، ويقنع الآخرين بما تفعله الدولة وما تستهدفه الدراما. فالدراما، باعتبارها من أهم أدوات القوة الناعمة في وقتنا الحاضر، ينبغي أن تكون مخلصة في اختيار الموضوعات ذات الطابع الاجتماعي المفيد، الذي من شأنه رفع الشأن الوطني لصالح الوطن، وبخاصة في ظل ما تقوم به الدولة من تسهيل الإجراءات التي تُمكن صناع الدراما من تقديم أعمال درامية وطنية وقومية.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تُعد الدراما الوطنية إحدى أهم أشكال الإنتاج الإعلامي التي تلعب دورًا بارزًا في بناء الوعي العام، وترسيخ القيم الوطنية، لا سيما في فترات التحديات الكبرى التي تواجه الدولة والمجتمع؛ وقد شهدت السنوات الأخيرة إنتاج عدد من الأعمال الدرامية المصرية التي تناولت موضوعات وطنية، مثل مسلسلات "الاختيار" بأجزائه الثلاثة، و"الكتيبة 101"، والتي سعت إلى تقديم نماذج بطولية، والتعريف بالمخاطر التي تهدد الأمن القومي، وتعزيز

مفاهيم مثل التضحية والانتماء. ورغم أهمية هذه الأعمال من حيث موضوعاتها ورموزها، فإن التساؤل لا يزال قائمًا حول الأنماط الدرامية المستخدمة في معالجة القضايا الوطنية، ومدى عمق هذه المعالجات وفاعليتها في نقل الرسائل القيمية للجمهور؛ ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة تحليل المضامين الدرامية للأعمال الوطنية المصرية، واستكشاف الأساليب الفنية والمعالجة الدرامية التي اعتمدتها في تناول القضايا والقيم الوطنية، بهدف الوقوف على طبيعة التناول، وخصائص الرسائل المضمونية، ودورها المحتمل في دعم الوعي والانتماء الوطني.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة، سواء على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي، وتنبع هذه الأهمية من عدة أمور نُشير إليها بإيجاز على النحو التالي:

- **الأهمية العلمية (النظرية):**

1. تُعد الدراما التلفزيونية واحدة من أكثر القوالب الإعلامية قدرةً على التعبير عن قيم المجتمع المختلفة ونقل المعلومات، مما يجعلها أداة فاعلة في إكساب المشاهدين للقيم الوطنية.
2. تُبرز الدراسةُ أهميةَ الدراما الوطنية بوصفها إحدى أدوات القوى الناعمة التي يمكن توظيفها لدعم الاستقرار المجتمعي وتعزيز القيم الإيجابية بين المواطنين.
3. تسهم الدراسة في إثراء الدراسات الإعلامية والثقافية حول العلاقة بين الدراما الوطنية وقيم الانتماء، خاصةً في ظل التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، مثل تأثير العولمة وضعف الهوية الوطنية.

- **الأهمية العملية (التطبيقية):**

1. تفيد صناع القرار الإعلامي والمؤسسات الإنتاجية في تطوير المحتوى الدرامي الوطني بما يتناسب مع تطلعات المجتمع وأولوياته الوطنية.
2. تقدم توصيات عملية يمكن أن تُسهم في تعزيز تأثير الدراما الوطنية في ترسيخ القيم الإيجابية مثل الانتماء، الولاء، المسؤولية المجتمعية، والوعي السياسي.
3. تساعد الجهات الثقافية والتعليمية على استخدام الدراما كوسيلة غير تقليدية لنشر القيم الوطنية بين مختلف الفئات، خاصة الشباب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1. رصد وتحليل القضايا الوطنية التي تناولتها الأعمال الدرامية المصرية موضوع الدراسة.
2. الكشف عن أساليب المعالجة الدرامية التي استخدمتها الأعمال الوطنية في تناول القضايا المطروحة.

3. تحليل طبيعة الصراع الدرامي السائد في الأعمال الدرامية الوطنية المصرية عينة الدراسة.
4. استكشاف أنواع الاستمالات الدرامية التي وظفتها الأعمال الوطنية في بناء المضمون.
5. تحليل القيم الوطنية والمجتمعية التي عكستها الأعمال الدرامية، والأساليب الدرامية المستخدمة في معالجتها.

رابعاً: الدراسات السابقة:

تم تصنيف الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة إلى قسمين أساسيين، هما:

- **الدراسات التي تناولت الدراما التلفزيونية كوسيلة لترسيخ قيم الانتماء الوطني.**
- **الدراسات التي ركزت على معالجة الدراما التلفزيونية للقيم والسلوكيات المجتمعية.**

المحور الأول: الدراسات التي تناولت قيم الانتماء والوطنية في الدراما التليفزيونية.

تُعد الدراما المعاصرة من الوسائل الفاعلة في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيزها، حتى أصبحت تمثل إحدى ركائز الأمن القومي الثقافي، لما لها من قدرة على تشكيل الوعي الجمعي وترسيخ القيم الوطنية، وهو ما سعت إليه دراسة (إسراء أحمد، 2024)[1] في الكشف عن التحليل السردي لبنية القصة في الدراما الوطنية المصرية، واعتمدت الدراسة في بنائها النظري على نموذج السرد، كما استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت عينة الدراسة في مسلسل "الكتيبة 101" بواقع 20 حلقة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن القيم الوطنية ظهرت بشكل بارز، مما ساعد المشاهدين في تغيير اتجاهاتهم السياسية، ودفعهم إلى المشاركة التطوعية التي تطلقها الدولة، وتحفيزهم على المشاركة في الأحداث الإيجابية، كما كشف التحليل عن تماسك السرد أثناء عرض الأحداث، حيث تميزت النصوص المرئية بتسلسل منطقي مترابط، وسيطر على السرد الترتيب الموضوعي في النصوص المرئية وارتباطها ببعضها البعض؛ وفي الإطار ذاته استهدفت دراسة (ولاء فايز، 2023)[2] الكشف عن المضامين والدلالات والرموز التي اشتمل عليها مسلسل "الاختيار"، وتأثيرها على الهوية الوطنية للشباب الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، من خلال استمارة الاستبيان، إضافة إلى التحليل الدلالي والرمزي لمشاهد المسلسل، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة قوامها 430 مفردة من الذكور والإناث، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن مشاهدة مسلسل "الاختيار" أسهمت بشكل كبير في تغيير اتجاهات الشباب السياسية، حيث أكدت عينة الدراسة أهمية هذه الأحداث في دفعهم إلى المشاركة في الأعمال التطوعية التي تطلقها الدولة، كما أكدت نجاح أحداث المسلسل في تحفيز الشباب على المشاركة الفعالة في الأحداث الوطنية، وتصدر الجزء الأول من المسلسل نسبة المشاهدة، إذ حصل على 64% من إجمالي عينة الدراسة، نظرًا لحداثته كعمل فني جديد يتناول الكثير من الأحداث السياسية والوطنية؛ وفي سياق متصل سعت دراسة (جهاد سعيد،2021)[3] إلى التعرف على كيفية معالجة القيم الوطنية في دراما الجاسوسية المصرية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح، مستخدمةً التحليل الكيفي للمضمون، وتم اختيار عينة عمدية من الأفلام المصرية التي تناولت الجاسوسية، مثل: "48 ساعة في

إسرائيل"، "الكافير"، و"ولاد العم"، وأُجري التحليل الكيفي في ضوء عناصر البناء الدرامي، مع التركيز على الصراع الدرامي وشخصية البطل القدوة، وخلصت الدراسة إلى أن القيم الوطنية لعبت دورًا رئيسيًا في تحريك الصراع الدرامي والوصول إلى الذروة تمهيدًا للحل، ومن أبرز هذه القيم: الانتماء والولاء للوطن، والتضحية في سبيل استقرار المجتمع المصري؛ في حين استهدفت دراسة (Norirwani Redzuan,2019)[4] تحليل الأفلام السينمائية التي تتناول المعارك الحربية، واعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية، وتم تحليل فيلم (Fury) والذي تم انتاجه عام 2014، وقد توصلت الدراسة إلى ظهور عدد من القيم الإيجابية الأخرى بجانب القيم الوطنية مثل ظهور حب الوطن، الصداقة بين الأعراق المختلفة، عدم الاستسلام، وغيرها من القيم المعنوية الإيجابية التي تسهم بنشرها هذه الأفلام؛ وفي هذا السياق تناول الباحثان (Fariza Hanis&Nurul Asyikin,2018)[5] في دراستهما الدور الذي تقوم به الأفلام السينمائية نحو تحقيق الوحدة الوطنية، فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي وذلك من خلال اختيار عينة عمدية من الأفلام متمثلة في فيلم (Ola Bola)، وقد خلصت هذه الدراسة إلى التأكيد على الدور الذي تقوم به الأفلام السينمائية في ترسيخ عناصر الوحدة الوطنية؛ وقد اتفقت معها دراسة (ندى ياسر عبدالمعطي، 2018)[6] والتى استهدفت من خلالها رصد تأثيرات الأعمال السينمائية في المجال السياسي، واعتمدت في بنائها النظري علي نظرية الغرس الثقافي، وقد استخدمت الدراسة على منهج المسح وذلك من خلال تحليل مضمون عينة عمدية من الأفلام التي تناولت القيم السياسية والوطنية في الفترة من 2012 حتى 2018، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الدور الوطني الذي تقوم به الأفلام السينمائية يتمثل في إحياء الوعي الوطني لدى الجمهور، كما أسهمت السينما في نشر الوعي في المجتمع المصري. واستكمالاً لدور السينما السياسية في إحياء الوعي الوطني في المجتمع المصري، جاءت دراسة (نيرة أحمد، 2017)[7] بعنوان معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتي حكم عبدالناصر والسادات، وهي دراسة تحليلية استهدفت تحليل ما قدمته السينما الروائية لحقبتي حكم عبدالناصر والسادات، وذلك للوقوف على ملامح وسمات الحياة السياسية للمجتمع المصري في تلك الفترة كما عكستها السينما المصرية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقه التحليلي وذلك من خلال تحليل مضمون 40 فيلماً سياسياً، وتوصلت الدراسة إلى تأكيد السينما السياسية على زيادة الوعي السياسي لدى المجتمع المصري عقب ثورة يوليو عام 1952، كما قدمت السينما مكونات الحياة السياسية في مواقف معارضة للحكام وسياستهم، وإتسمت سياسة حكم عبدالناصر بالسعي لمصلحة الوطن وبنفس الفوضاوية والعشوائية ثم القمع والظلم، بينما إتسمت سياسة حكم السادات بالسعي لمصلحة الوطن ثم سيادة القانون؛ في حين هدفت دراسة (دعاء أحمد محمد البنا، 2014)[8] إلى الكشف عن أبعاد معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية بالتلفزيون المصري، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، وطبقت على عينة عمدية من المسلسلات، شملت: "دموع في عيون وقحة"، "رأفت الهجان"، "الحفار"، و"العميل 1001"، وأشارت النتائج إلى أن الخطاب الدرامي استخدم معاني مرادفة للوطن لإبراز البعد المكاني لمفهوم الوطنية، من خلال التركيز على الأرض كمعنى مادي يعبر عن الوطن، باعتبار أن الانتماء للأرض من أسمى درجات الوطنية، نظرًا لارتباطها بجذور الفرد، كما برزت معاني الحدود والجبهة

والجذور كعناصر مادية مرتبطة بالبعد المكاني للوطن؛ إضافةً إلى ذلك، اعتمد الخطاب الدرامي على استمالات التخويف والترهيب في تحذير المشاهدين من خيانة الوطن، باعتبارها إحدى آليات تعزيز مفهوم الوطنية، حيث أبرز سوء عاقبة الشخصيات التي خانت وطنها وتعاملت معه من منظور نفعي، وأوصت الدراسة بضرورة التوسع في إنتاج الأعمال الدرامية المستوحاة من ملفات المخابرات المصرية، نظرًا لدورها الفاعل في ترسيخ القيم الوطنية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت القيم المجتمعية في الدراما التليفزيونية.

استهدفت دراسة (هبة شاهين وآخرون، 2024)[9] البحث في العلاقات الاجتماعية المقدمة في الدراما المصرية ودورها في تشكيل القيم لدى المراهقين، واعتمدت الدراسة في بنائها النظري على نظرية الغرس الثقافي، كذلك تم الاعتماد على منهج المسح؛ وتمثلت عينة الدراسة في عينة عمدية قوامها 400 مفردة من مراهقي طلاب وطالبات مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي في محافظات (القاهرة، الجيزة، القليوبية)، وأشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى وجود علاقة بين مشاهدة المراهقين للأعمال الدرامية المصرية من المسلسلات والقيم والسلوكيات التي يكتسبها المراهق من خلال مشاهدته لهذه الأعمال، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثين للدراما المصرية وإدراكهم لواقعية المضمون المقدم؛ كما سعت دراسة (وسام طمين، 2023)[10] إلى التعرف على الصورة النمطية التي تُقدَّم بها القيم الاجتماعية في مضمون المسلسلات التلفزيونية العربية، وذلك من أجل توعية المهنيين بدور الاعلام الدرامي في عملية صياغة وإنتاج القيم في بناء الخيال الجماعي للمجتمع العربي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المحتوى، والتي التي طُبقت على 20 حلقة من المسلسلين العربيين "موجة حارة" (المصري) و"الندم" (السوري)، واللذين تم اختيارهما وفق معايير دقيقة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان أبرزها أن كلا المسلسلين ركّز على تقديم القيم الاجتماعية السلبية على حساب القيم الإيجابية، كما كشفت أعمال التحليل عن إبراز العديد من التناقضات التي يعيشها المشاهد، في محاولة لإقناعه بوجود خلل ما في منظومة القيم التي يعتنقها؛ من جهة أخرى استهدفت دراسة (رجاء الغمراوي، 2022)[11] التعرف على دور الدراما التلفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية، واستندت الدراسة إلى نظريتي بناء الواقع الاجتماعي وتأثير الشخص الثالث، كما اعتمدت على منهج المسح، وشملت عينة الدراسة 300 فرد من الجمهور المصري العام، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما التلفزيونية ومستوى وعيهم بالقضايا الاجتماعية، كما ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور للدراما الاجتماعية ونوع القيم التي يتأثرون بها، مما يشير إلى أن متابعة هذه الأعمال ساهمت في تشكيل القيم المتداولة بين الجمهور؛ وفي ذات السياق استهدفت دراسة (ريم أحمد عبدالعزيز، 2021)[12] رصد تأثير القيم المجتمعية في المسلسلات التلفزيونية المصرية على الشباب المصري، واستندت الدراسة في بنائها النظري إلى نظرية الغرس الثقافي، واعتمدت منهج المسح بالعينة بمستوييه التحليلي والميداني، في الجانب التحليلي شملت الدراسة عينة من المسلسلات المصرية، وهي: "سابع جار" و"أبو العروسة"، بينما

طبقت في جانبها الميداني على عينة عمدية مكونة من 400 فرد من الشباب المصري المتابع للمسلسلات التلفزيونية المصرية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها أن غالبية المبحوثين يرون أن المسلسلات التلفزيونية المصرية تركز بدرجة كبيرة على عرض الممارسات والسلوكيات السلبية، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات المصرية المعروضة على القنوات الفضائية العربية واتجاهاتهم نحو القيم والسلوكيات التي تطرحها تلك المسلسلات؛ واتفقت مع هذه النتائج دراسة (محمد علي، 2021)[13] والتي استهدفت التعرف على معدل تعرض الشباب الفلسطيني للدراما الهندية المدبلجة وعلاقته بالقيم المجتمعية لديهم، واستندت هذه الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي، واعتمدت على المنهج المسحي، مستخدمةً استمارة تحليل المضمون وصحيفة الاستقصاء كأدوات لجمع البيانات، في الجانب التحليلي تناولت الدراسة عينة من المسلسلات الهندية المدبلجة المعروضة على الفضائيات العربية، ومنها: "قدري بلا لون"، "حب خادع"، و"حب غير مقصود"، أما الدراسة الميدانية فقد أجريت على عينة من الشباب الجامعي الفلسطيني بلغ حجمها 400 فرد، وأظهرت النتائج أن القيم الاجتماعية كانت الأكثر بروزًا في المسلسلات الهندية المدبلجة التي شملتها الدراسة، كما أن الشخصيات الرئيسية حملت قيماً سلبية بنسبة أكبر مقارنة بالشخصيات الثانوية. كذلك، تبين وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المبحوثين لهذه المسلسلات واتجاهاتهم نحو القيم والسلوكيات التي تعرضها؛ وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الباحثة (سلمى لفظة، 2020)[14] في دراستها التي هدفت إلى تحليل القيم الاجتماعية والوطنية المتضمَّنة في الدراما التلفزيونية الجزائرية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقه التحليلي، وذلك من خلال تحليل عينة من مسلسل "أولاد الحلال"، الذي عُرض خلال شهر رمضان، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن القيم السلبية ظهرت بنسبة 65.5%، متفوقة على القيم الإيجابية، كما تَبيَّن أن القيم، سواء السلبية أو الإيجابية، قُدِّمت من خلال القول والسلوك معًا بنسبة 36.9%؛ وقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (علي فاضل، 2019)[15] والتي استهدفت التعرف على كيفية معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية وعلاقتها بمعارف واتجاهات الجمهور العراقي نحوها، وقد استندت الدراسة في بنائها النظري إلى نظرية الغرس الثقافي ونظرية فجوة المعرفة، واعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وتم تطبيق الدراسة التحليلية على عينة عمدية مكوّنة من ثلاثة مسلسلات عراقية، كما شملت الدراسة الميدانية عينة من 400 مفردة من الجمهور العراقي العام، وأظهرت النتائج أن المسلسلات العراقية أسهمت في نشر القيم الاجتماعية السلبية أكثر من تعزيزها للقيم الإيجابية، حيث تناولت القضايا العراقية دون تقديم حلول جذرية لها، بالإضافة إلى تركيزها على قضايا اجتماعية هامشية وأقل أهمية، وعرض المشكلات الاجتماعية دون تقديم حلول شافية، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المبحوثين للمسلسلات العراقية واتجاهاتهم نحو القضايا المجتمعية التي تطرحها هذه المسلسلات، وذلك لصالح فئة المشاهدين الأكثر كثافة؛ وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (محمود عبدالحليم، 2019)[16] بشأن التأثير السلبي للمضمون الدرامي، حيث تناولت الدراسة إشكالية تأثير تعرض المراهقين لمشاهد الاغتراب عن النسق القيمي في الدراما التلفزيونية وما تتضمنه من انحرافات سلوكية وقيمية، وقد استندت الدراسة في إطارها

النظري إلى نظرية الغرس الثقافي، واستخدمت منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في أحد عشر فيلمًا، إضافةً إلى خمس مسلسلات، أما عينة الدراسة الميدانية، فقد شملت 400 مفردة من طلاب الجامعات، واقتصرت الدراسة على المراهقين الذين يتعرضون للدراما التلفزيونية، وأشارت أبرز نتائج الدراسة إلى أن الأعمال الدرامية عينة البحث أسهمت في نشر قيم اجتماعية سلبية أكثر من تعزيزها للقيم الإيجابية، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تعرض المراهقين لمشاهد الاغتراب عن النسق القيمي وإدراكهم لواقعية المضمون الدرامي المعروض، كذلك وُجدت علاقة ارتباطية إحصائيًا بين تعرض المراهقين للمضامين السلبية في الدراما التلفزيونية وتقديرهم لتأثيرها السلبي على قيمهم الأخلاقية وسلوكياتهم الاجتماعية.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق أن الدراسات التي تناولت القيم والانتماء الوطني في الدراما التليفزيونية والسينمائية، سواء المحلية أو العربية أو الأجنبية، قد أسهمت في إرساء قاعدة معرفية مهمة حول دور الدراما في بناء الاتجاهات وتعزيز الهوية الوطنية، غير أن معظم هذه الدراسات انصبت على الأبعاد العامة للقيم أو على تحليل مضامين منفردة دون الربط المنهجي بين القيم الوطنية وسياقها السياسي والاجتماعي والأمني، لا سيما في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الدولة الوطنية.

وقد تجلى من خلال استعراض هذه الدراسات وجود تقارب في النتائج التي تؤكد أهمية الدراما كأداة لبث القيم الوطنية، إلا أن أغلبها افتقر إلى التناول العميق لطبيعة المعالجة الدرامية نفسها، من حيث بناء الصراع، وتوظيف الشخصيات، واستراتيجيات السرد التي تُستخدم لنقل الرسالة الوطنية؛ كما أن عددًا من الدراسات اكتفى بالتحليل الكيفي، بينما تجاهلت أخرى أهمية الجانب البنيوي للنص الدرامي ومدى انسجامه مع الرسائل القيمية المرجو تعزيزها.

وفيما يخص الدراسات التي تناولت القيم المجتمعية، فقد كانت مفيدة في إلقاء الضوء على تنوع الأساليب الدرامية في تمثيل هذه القيم، لكنها – في كثير من الأحيان – لم تُولِ اهتمامًا كافيًا بالتفرقة بين القيم الداعمة للانتماء الوطني وتلك التي قد تُضعفه أو تهمشه.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الجهود السابقة من خلال تحديد الثغرات التي لم تتناولها بالدراسة والتحليل، وعلى رأسها: غياب التركيز على العلاقة بين القضايا الوطنية الكبرى (مثل الإرهاب، وحماية الأمن القومي، وتعزيز الولاء للمؤسسات الوطنية) وبين طريقة تناولها دراميًا في سياقات ما بعد 2013؛ كما ساعدت تلك الدراسات في إثراء الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة، إلى جانب بلورة أدوات تحليل مضمون أكثر دقة وملاءمة لطبيعة الموضوع.

لذا جاءت الدراسة الحالية لتُكمل هذا النقص، من خلال تحليل محتوى عينة من الأعمال الدرامية الوطنية التي تم إنتاجها في السنوات الأخيرة، مع التركيز على الأساليب الفنية، وأنماط المعالجة، وطبيعة الصراع الدرامي، بما يسهم في كشف الدور الفعلي للدراما الوطنية

في ترسيخ القيم الوطنية، لا سيما في ظل التحديات التي تشهدها الدولة المصرية في العقود الأخيرة.

خامساً: الإطار النظرى للدراسة: "نظرية الغرس الثقافى Cultivation theory"

يمكن تعريف عملية الغرس بأنها ظاهرة معرفية تتعلق بدور التليفزيون فى إكساب الفرد قيَمًا واتجاهات معينة، وهى تعلُّم عرضى غير مقصود يكتسب المشاهدون من خلاله الأفكار والحقائق والقيم المتضمَّنة فى عالم التليفزيون على مدى زمنى طويل نسبيًّا، لتُشكِّل هذه الحقائق بصفة تدريجية أساسًا للصور الذهنية والقيم التى يكتسبها المُشاهد عن العالم الحقيقى.[16]

- **الفروض الأساسية لنظرية الغرس الثقافى:** تقوم نظرية الغرس على فرضيتين هما[17]

- **فرضية التشويه**: حيث أن الواقع التليفزيوني واقع مشوه يختلف عن الواقع الحقيقي.

- **فرضية الغرس**: حيث أن الأشخاص كثيفي المشاهدة للتلفزيون يدركون الواقع التليفزيوني بشكل مختلف عن الأشخاص قليلي المشاهدة، اذ يدركون أن الواقع التليفزيوني يختلف عن الواقع الحقيقي.

- **عناصر نظرية الغرس الثقافي:** تبدأ عملية بناء الواقع الاجتماعى من خلال مشاهدة التليفزيون، والخطوة التالية هى التعلُّم، وتسبقها عوامل تؤدى إلى حدوثه، مثل الانتباه والتذكر، ومن خلال التعلم يتم اكتساب المعلومات المختلفة، ثم تأتى عملية بناء الواقع الاجتماعى، ولإدراك الواقع الاجتماعى أهمية خاصة فى التأثير على السلوك، حيث يستخدم كمرشد للسلوك، ووفقًا لهاوكنز وبنجرى فإن عملية الغرس تنطوى على ثلاث عمليات:[18]

أولًا: التعلُّم (Learning): هو اكتساب المعلومات (بالمصادفة) من خلال التعرض للتليفزيون، أى أن التعلم هو العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وما يتم تكوينه من أفكار وحقائق وقيم واتجاهات بالنسبة للواقع الاجتماعى المحيط به.

ثانيًا: البناء (Construction): هو استخدام المعلومات لتكوين أحكام عن الواقع، أى أن البناء هو العلاقة بين إدراك ما يُقدَّم فى التليفزيون وإدراك الواقع، حيث يتجه الأفراد إلى بناء صورة للعالم الحقيقى مستخدمين المعلومات المكتسبة من التليفزيون.

ثالثًا: التعميم (Generalization): هو العلاقة بين قياس درجة تعلُّم المُشاهد لصفات وخصائص معينة يعرضها المضمون التليفزيونى، وقياس معتقدات المشاهدين عن الواقع.

- **المفاهيم الجديدة التي أدخلت على نظرية الغرس:**

1. الاتجاه السائد (Mainstreaming)[19] يشير إلى توحد إدراكات الجماعات الاجتماعية المختلفة نتيجة التعرض المستمر للتليفزيون. ووفقًا لـ "جيربنر"، تحدث هذه العملية عبر التلاشي والانسجام والتحول، حيث يؤدي تكرار الصور والعناوين إلى تكوين أنماط إدراكية مشتركة لدى المشاهدين الكثيفين، وأطلق عليها (3'BS) وهي:

- **الإذابة(blurs):** حيث يعمل التليفزيون على إذابة الفروق التقليدية في إدراك المشاهدين للعالم من حولهم.

- **التوليف (blends):** حيث يعمل التليفزيون على توليف الجماعات في اتجاه واحد.
- **التشكيل (bends)**: ويتم فيه تشكيل الاتجاه السائد الذي تم تكوينه في المرحلة السابقة في اتجاه الاهتمامات المؤسسية للتليفزيون.

2. **التضخيم أو رجع الصدى (Resonance)[20]:** يُعرف بـ"التأثير الثنائي"، ويحدث عندما تتطابق خبرات المشاهدين اليومية مع ما يُعرض على التليفزيون، مما يعزز تأثير الرسائل الإعلامية؛ ويرى "جيربنر" أن هذا التطابق يُنتج تأثيرًا مضاعفًا، حيث تؤكد المشاهَدة المتكررة تجاربهم الشخصية وتُرسخ الأنماط الثقافية المعروضة.

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1. **نوع الدراسة:** تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية (Descriptive Studies)، وهي التي تُركز على السمات العامة لظاهرةٍ ما، وتتضمن عددًا من المتغيرات، وتحاول أن تكشف عن العلاقات التي تحكم ظاهرة معينة بغيرها من الظواهر والعوامل والمؤثرات المختلفة المحيطة بها؛ حيث تهدف الدراسة إلى وصف وتحليل مضمون الأعمال الدرامية الوطنية المصرية، للتعرف على كيفية معالجتها للقضايا والقيم الوطنية.
2. **منهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح بشقه التحليلي، نظرًا لملاءمته لطبيعة الموضوع وأهداف البحث، وقد تم تطبيق هذا المنهج من خلال تحليل مضمون عينة مختارة من المسلسلات التليفزيونية الوطنية المصرية، بهدف الكشف عن القضايا الوطنية والقيم المتضمنة في هذه الأعمال؛ ويتيح هذا المنهج توصيف المضمون وتحليل بنيته الداخلية، وذلك لفهم الكيفية التي تعكس بها الدراما الوطنية الاتجاهات الفكرية والقيمية في السياق المصري.
3. **مجتمع وعينة الدراسة:** يمثّل مجتمع الدراسة جميع الأعمال الدرامية الوطنية المصرية التي تم إنتاجها خلال السنوات الأخيرة، والتي تناولت موضوعات تتصل بالقضايا الوطنية والهوية والانتماء، سواء من خلال توثيق بطولات القوات المسلحة والشرطة، أو عبر المعالجة الدرامية للأحداث المرتبطة بالأمن القومي المصري؛ وقد اتسمت هذه المرحلة بتكثيف إنتاج الدراما ذات الطابع الوطني وتوظيفها كأداة إعلامية استراتيجية لإعادة تشكيل الوعي الجمعي وتثبيت القيم الوطنية، لا سيّما في ظل التحديات الفكرية والسياسية التي واجهت الدولة المصرية، الأمر الذي يجعل من هذا المجتمع الإبداعي مجالًا ملائمًا للتحليل في ضوء أهداف الدراسة.

وقد اعتمد الباحث على عينة تحليلية عمدية تمثّلت في خمسة أعمال درامية وطنية مختارة تمثل نماذج بارزة للإنتاج الوطني خلال الفترة من عام 2020 حتى عام 2023، وهي:

- مسلسل "الاختيار – الجزء الأول": الذي تناول السيرة الذاتية للشهيد العقيد أركان حرب أحمد صابر منسي، وركّز على توثيق بطولاته ضمن صفوف القوات المسلحة.
- مسلسل "الاختيار – الجزء الثاني": الذي عرض بطولات رجال الشرطة المصرية في مواجهة الإرهاب بعد ثورة 30 يونيو.

- مسلسل "الاختيار – الجزء الثالث": الذي رصد الأحداث السياسية والأمنية خلال فترة حكم جماعة الإخوان، وأبرز أدوار مؤسسات الدولة في الحفاظ على الأمن القومي.
- مسلسل "هجمة مرتدة": وهو عمل درامي قائم على ملف حقيقي من ملفات المخابرات العامة المصرية، يتناول أبعاد الحرب الاستخباراتية غير التقليدية ضد الدولة.
- مسلسل "الكتيبة 101": الذي وثّق بطولات القوات المسلحة في شمال سيناء، مسلطًا الضوء على العمليات العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية.

وقد بلغ عدد الحلقات التي خضعت للتحليل (140 حلقة درامية)، بواقع 30 حلقة لكل من مسلسلات "الاختيار" بأجزائه الثلاثة، و"هجمة مرتدة"، و20 حلقة لمسلسل "الكتيبة 101"؛ وتم تحليل جميع الحلقات كاملة دون استبعاد، بهدف تحقيق الشمول والتوازن في رصد القيم الوطنية وأساليب المعالجة الدرامية المتضمّنة بها.

وفيما يتصل بالخطوات المنهجية التي اتبعها الباحث في تحديد العينة التحليلية، فقد بدأ أولًا بتحديد الإطار الزمني للدراسة (2020–2023)، وذلك بالنظر إلى ما شهدته هذه الفترة من ازدهار في إنتاج الدراما الوطنية المصرية، من حيث الكم والكيف، وكذلك من حيث التفاعل المجتمعي الواسع مع هذه الأعمال؛ ثم قام الباحث بحصر مجتمع الدراسة من خلال الاعتماد على مصادر متعددة، شملت قواعد بيانات الإنتاج الدرامي، والمواقع الرسمية لشركات الإنتاج والقنوات الفضائية، إضافة إلى مراجعة التقارير الإعلامية والنقدية المتخصصة، لاستخلاص قائمة أولية بالأعمال المحتملة.

وقد تم اختيار العينة وفق أسلوب العينة العمدية، الذي يُعد الأنسب للدراسات النوعية القائمة على تحليل مضمون نماذج مختارة ذات دلالة عالية؛ واستند الباحث في اختيار الأعمال الخمسة إلى معايير علمية دقيقة، تضمنت:

- أن يكون العمل ذا طابع وطني مباشر، يتناول قضايا تتصل بالهوية أو الأمن القومي أو البطولات العسكرية والشرطية.
- أن يستند إلى أحداث واقعية أو موثقة أو ملفات استخباراتية حقيقية.
- أن يكون قد حظي بنسبة مشاهدة مرتفعة أو أثار تفاعلاً جماهيريًا لافتًا.
- أن يتضمن تنوعًا في القيم الوطنية المطروحة وأساليب المعالجة الدرامية، بما يسمح بتحقيق غايات التحليل والمقارنة.

وقد حرص الباحث على مراعاة الشمول والتحقق من الصلاحية المنهجية من خلال تحليل الحلقات كاملة دون انتقاء، بما يعزز من موضوعية النتائج ومصداقية الاستنتاجات المتوقعة من الدراسة.

4. أدوات جمع البيانات: استخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل الأعمال الدرامية الوطنية المصرية ضمن عينة الدراسة، بهدف الكشف عن طبيعة القضايا المطروحة، وأنماط القيم المتضمّنة، وأساليب المعالجة الفنية؛ وقد تم إعداد الاستمارة في ضوء

تساؤلات الدراسة وأهدافها، مع الاستفادة من خبرات الدراسات السابقة في بناء الفئات التحليلية والمداخل المنهجية؛ وقد خضعت الأداة للتحكيم العلمي من قبل عدد من الأساتذة المتخصصين في الإعلام، للتأكد من صلاحيتها وشمولها ودقتها، وتم تعديلها استنادًا إلى الملاحظات المقدّمة، بما يضمن الاتساق المنهجي والثبات في التطبيق[1].

سابعاً: تساؤلات الدراسة:

- ما الخصائص العامة والبيانات الأساسية للأعمال الدرامية الوطنية عينة الدراسة؟
- ما القالب الدرامي الغالب على الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟
- ما القضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية الوطنية المصرية عينة الدراسة؟
- كيف عالجت الأعمال الدرامية الوطنية القضايا المطروحة؟
- ما طبيعة الصراع الدرامي السائد في الأعمال الدرامية الوطنية المصرية محل الدراسة؟
- ما أنواع الاستمالات التي تضمنتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟
- ما القيم التي عكستها الأعمال الدرامية الوطنية المصرية عينة الدراسة؟

ثامناً: التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

1. المعالجة الدرامية: الأساليب الفنية والمضمونية التي استخدمتها الأعمال الدرامية الوطنية المصرية – محل الدراسة – في تناول القضايا الوطنية، وذلك من خلال تحليل المشاهد الدرامية لرصد أساليب السرد، والحوار، والتوثيق، والرمزية.
2. القضايا الوطنية: الموضوعات المحورية ذات الطابع الوطني التي تناولتها الأعمال الدرامية عيّنة الدراسة، مثل: مكافحة الإرهاب، مكافحة الفساد، دعم الوحدة الوطنية، وجهود مؤسسات الدولة في حفظ الأمن والاستقرار؛ وقد تم تحديد هذه القضايا وتصنيفها استنادًا إلى نتائج تحليل مضمون الحلقات الكاملة للأعمال المختارة.
3. القيم الوطنية: تلك المعاني والمضامين التي تُجسّد مظاهر الانتماء للوطن والولاء له، كما تم رصدها وتحليلها في سياق الأعمال الدرامية الوطنية محل الدراسة؛ ويُقاس تجلي هذه

(*) **أسماء الأساتذة المحكمين (طبقاً للترتيب الهجائي):**
- أ.د/ بسنت مراد: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.م.د/ دعاء البنا: الأستاذ المساعد بكلية الإعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.
- أ.د/ رشا عادل: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.
- أ.د/ عادل فهمي: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.م.د/ عمرو عبدالحميد: الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.
- أ.م.د/ محمود عبدالحليم: الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الأداب جامعة عين شمس.
- أ.د/ مروة يس: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة بني سويف.
- أ.د/ ممدوح مكاوي: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة بني يويف.
- أ.د/ نهى عاطف العبد: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة بنى سويف.
- أ.د/ هويدا مصطفى: الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.د/ وائل إسماعيل: الأستاذ بكلية البنات جامعة عين شمس.

القيم من خلال مدى تكرارها، وطبيعة معالجتها داخل البناء الدرامي، سواء عبر الشخصيات أو الأحداث أو الرسائل الضمنية التي تنقلها الأعمال المختارة.

4. الدراما الوطنية: الأعمال الدرامية التلفزيونية المصرية التي تم اختيارها ضمن عينة التحليل (مسلسلات "الاختيار" بأجزائه، "الكتيبة 101"، و"هجمة مرتدة")، والتي تتسم بتقديم مضمون وطني واضح، يركّز على تناول القضايا الوطنية، وإبراز القيم التي تعزز الانتماء والولاء للوطن، من خلال سرد درامي يستند إلى وقائع حقيقية أو مستوحاة من أحداث معاصرة.

تاسعاً: نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض نتائج التحليل الكمي والكيفي لبيانات الدراسة، وذلك وفقًا لتساؤلاتها الأساسية، بهدف بيان مدى تحقق أهداف البحث، وتوضيح أنماط معالجة الدراما الوطنية المصرية للقضايا والقيم الوطنية.

التساؤل الأول: ما الخصائص العامة والبيانات الأساسية للأعمال الدرامية الوطنية عينة الدراسة؟

جدول رقم (1)

توزيع الأعمال الدرامية الوطنية محل التحليل وفقًا للبيانات الأساسية

البيانات الأساسية	اسم المسلسل																	
	الاختيار ج1			الاختيار ج2			الاختيار ج3			الكتيبة 101			هجمة مرتدة					
مصدر القصة الدرامية	مقتبسة من أحداث وشخصيات حقيقية			مقتبسة من أحداث وشخصيات حقيقية			مقتبسة من أحداث وشخصيات حقيقية			مقتبسة من أحداث وشخصيات حقيقية			مقتبسة من أحداث وشخصيات حقيقية					
سنة وجهة الإنتاج	2020 سينرجي للإنتاج الفني			2021 سينرجي للإنتاج الفني			2022 سينرجي للإنتاج الفني			2023 سينرجي للإنتاج الفني			2021 سينرجي للإنتاج الفني					
عدد الحلقات	30			30			30			20			30					
الزمن الكلي	س	د	ث	س	د	ث	س	د	ث	س	د	ث	س	د	ث			
	19	46	22	20	6	47	19	53	14	13	51	36	19	35	42			
	93 ساعة، و13 دقيقة، و41 ثانية.																	
الجمهور المستهدف	جمهور عام			جمهور عام			جمهور عام			جمهور عام			جمهور عام					
الفترة الزمنية التي يتناولها	من عام 2012 إلى 2017			من عام 2013 إلى عام 2015			من عام 2011 إلى 2013			من عام 2013 إلى 2019			من عام 2007 إلى 2011					

وفقًا للجدول السابق، تتضح لنا البيانات الأساسية للمسلسلات التي تمثل عينة الدراسة، والتي تتمثل في النقاط التالية:

- مصدر القصة الدرامية: تعتمد جميع الأعمال الدرامية محل الدراسة على أحداث حقيقية ترتبط بالسياق العسكري والأمني في مصر، حيث توثق بطولات الجيش والشرطة والمخابرات في مواجهة الإرهاب والتحديات الداخلية.

- سنة وجهة الإنتاج: أُنتجت هذه الأعمال خلال الفترة من 2020 إلى 2023 بواسطة شركة سينرجي للإنتاج الفني، وهي واحدة من أبرز شركات الإنتاج المصرية والعربية.
- عدد الحلقات: تتكون مسلسلات الاختيار بأجزائه الثلاثة، ومسلسل هجمة مرتدة من 30 حلقة لكل منها، بينما يتألف الكتيبة 101 من 20 حلقة.؛ وتتناول جميعها أحداثًا واقعية، وتُبرز بطولات شخصيات عسكرية وأمنية في مواجهة العنف والتطرف، مع توظيف أسلوب درامي توثيقي وتشويقي في آنٍ واحد.
- الجمهور المستهدف من الأعمال الدرامية (عينة الدراسة): تُخاطب هذه الأعمال فئة "الجمهور العام"، مستهدفة مختلف الشرائح الاجتماعية والعمرية من خلال محتوى وطني يعكس قيم الانتماء والتضحية، وتحرص على تقديم نماذج إيجابية تمثل مؤسسات الدولة والمجتمع، كما تتجنب مشاهد غير لائقة ثقافيًا أو أخلاقيًا؛ وبالرغم من ملاءمتها العامة، يُفضل وجود إشراف عائلي عند مشاهدة بعض المشاهد ذات الطابع العسكري أو السياسي المعقّد، لا سيما من قِبَل الفئات العمرية الأصغر.
- الفترة الزمنية التي تناولتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة: امتدت الفترات الزمنية التي غطّتها المسلسلات محل الدراسة من عام 2007 حتى 2019، وقد رصدت هذه الأعمال أبرز المحطات السياسية والأمنية التي مرت بها الدولة المصرية، وسعت إلى ترسيخ سردية وطنية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

التساؤل الثاني: ما القالب الدرامي الغالب على الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟

جدول رقم (2)

توزيع الأعمال الدرامية الوطنية وفقًا للقالب الدرامي الغالب

القالب الدرامي	ك	%
التراجيدي	5	%100

(ن=5، وحدة التحليل هي وحدة العمل الدرامي)

يتضح من تحليل نتائج الجدول أن القالب التراجيدي يُعد النمط الدرامي الغالب بنسبة 100% في الأعمال الوطنية عيّنة الدراسة، ما يعكس توجّه صُنّاعها نحو تقديم سرد مشحون بمشاعر الفقد والتضحية، في مقابل إبراز قيم البطولة والصمود؛ وقد استندت هذه الأعمال إلى أحداث واقعية ترتبط بالصراعات الأمنية والعسكرية ضد جماعات الإرهاب، حيث تم توظيف التراجيديا إلى جانب عناصر الحماسة والملحمة الوطنية لصياغة سردية تُجسّد القيم الوطنية.

وقدّم مسلسل "الاختيار" نموذجًا دراميًا يجمع بين التراجيديا والبطولة، عبر استعراض قصص الشهداء، دون الوقوع في الميلودراما، حيث اختُتمت الأحداث برسائل إيجابية تعزز الفخر والانتماء؛ أما "الكتيبة 101" فغلب عليه الطابع الملحمي ذي الأبعاد التراجيدية، مركّزًا على معاناة الجنود وصراعهم اليومي؛ في حين اتسم "هجمة مرتدة" ببنية استخباراتية مشوّقة، مزجت بين البُعد الوطني والأبعاد النفسية والإنسانية، مع تأكيد مستمر على الروح الوطنية.

وبذلك، يمكن القول إن هذه الأعمال قدّمت سرديات تراجيدية حديثة تنطلق من ثنائية الفقد والانتصار، بهدف تحفيز الوجدان الوطني وتعزيز الانتماء، مع رسائل ختامية تؤكد على الأمل والتماسك المجتمعي.

التساؤل الثالث: ما القضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية الوطنية المصرية عينة الدراسة؟

جدول رقم (3)

القضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة

القضايا	ك	%
جهود الجيش والشرطة في مكافحة الإرهاب	552	%35.2
الإرهاب والتطرف	313	%19.9
دور المخابرات العامة في حماية الأمن القومي	229	%14.6
تأثير حكم الإخوان على استقرار الدولة	109	%6.9
المؤامرات الخارجية على مصر	97	%6.2
الإغتيالات السياسية	83	%5.3
تجنيد الشباب عبر الإنترنت	74	%4.7
مواجهة حروب الجيل الرابع والخامس	61	%3.8
التظاهر والاحتجاجات	49	%3.1
المجموع الكلي	1567	%100

(ن=1567، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

يتضح من نتائج الدراسة التحليلية أن الأعمال الدرامية الوطنية المصرية محل الدراسة أولت اهتمامًا كبيرًا بقضية "جهود الجيش والشرطة في مكافحة الإرهاب"، التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 35.2%، وقد ركزت المعالجات الدرامية على العمليات الأمنية الحقيقية التي نُفذت ضد الجماعات الإرهابية، خاصة في سيناء، مبرزة التضحيات البطولية لأفراد الجيش والشرطة على المستويين المهني والإنساني، وما يواجهونه من تحديات ميدانية ونفسية، وقد أسهم هذا الطرح في ترسيخ صورة ذهنية إيجابية عن المؤسستين العسكريتين، وتعزيز الشعور بالفخر والانتماء الوطني لدى الجمهور.

وفي المرتبة الثانية، جاءت قضية "الإرهاب والتطرف" بنسبة 19.9%، حيث سعت الأعمال الدرامية إلى توثيق الهجمات الإرهابية وفضح أيديولوجيات الجماعات المتطرفة مثل "أنصار بيت المقدس" و"داعش" و"الإخوان المسلمين"، وركّزت الأعمال على طرق تجنيد الشباب، واستغلال الخطاب الديني والمشكلات الاجتماعية، كما سلطت الضوء على جهود رجال الأمن والمثقفين ورجال الدين المعتدلين في مواجهة هذا الفكر، بما يعزز من الوعي المجتمعي بخطورته وضرورة مكافحته فكريًا وأمنيًا.

أما قضية "دور المخابرات العامة في حماية الأمن القومي"، فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 14.6%، إذ أبرزت الأعمال أهمية الدور الاستخباراتي في كشف المخططات المعادية والتصدي لمحاولات الاختراق الخارجي، وقدمت صورة دقيقة لطبيعة العمل المخابراتي، سواء في جمع المعلومات وتحليلها، أو في تنفيذ العمليات الاستباقية، إلى جانب تناول الأبعاد

الإنسانية في حياة رجال المخابرات وما يتحملونه من ضغوط وتضحيات، مما عزز الوعي بأهمية هذه المؤسسة ودورها المحوري في حماية الدولة.

وفي المرتبة الرابعة، جاءت قضية "تأثير حكم الإخوان المسلمين على استقرار الدولة" بنسبة 6.9%، حيث تناولت الأعمال التداعيات السلبية لفترة حكم الجماعة، ومحاولاتها السيطرة على مفاصل الدولة وفرض أيديولوجيتها، إضافة إلى كشف محاولاتها المستمرة بعد سقوطها لزعزعة الاستقرار من خلال العنف والفوضى، وهو ما عكسته الدراما من خلال تحليل الأزمات والانقسامات التي عصفت بالجماعة وتراجع نفوذها.

أما قضية "المؤامرات الخارجية ضد مصر"، فقد احتلت المرتبة الخامسة بنسبة 6.2%، وقد كشفت الأعمال الدرامية عن خطورة التدخلات الأجنبية، سواء من خلال تمويل الإرهاب أو استخدام الإعلام الموجَّه لنشر الشائعات والتأثير على الرأي العام، كما أبرزت دور الدولة في التصدي لهذه المؤامرات عبر السياسات الأمنية والدبلوماسية، وتفعيل أدوات القوة الناعمة كالإعلام والثقافة في المواجهة.

وفي المرتبة السادسة برزت قضية "الاغتيالات السياسية" بنسبة 5.3%، حيث تناولت الأعمال محاولات استهداف الشخصيات العامة، وتحليل الدوافع والجهات المنفذة والأساليب المستخدمة، إلى جانب إبراز ردود أفعال الدولة والتدابير الأمنية لحماية الرموز الوطنية، وهو ما أسهم في ترسيخ الوعي المجتمعي بخطورة هذه العمليات وانعكاساتها على الأمن والاستقرار.

كما جاءت قضية "تجنيد الشباب عبر الإنترنت" في المرتبة السابعة بنسبة 4.7%، تلتها قضية "مواجهة حروب الجيل الرابع والخامس" بنسبة 3.8%، حيث عكست هذه القضايا وعي المنتجين بخطورة التهديدات غير التقليدية، وقد جسّدت الدراما أساليب استقطاب الشباب إلكترونيًا، واستغلال الفضاء الرقمي لنشر الأفكار المتطرفة، كما أوضحت كيف تُستخدم وسائل الإعلام ومنصات التواصل كأدوات للحرب النفسية وبث الشائعات وتشويه الرموز الوطنية.

وأخيرًا، احتلت قضية "المظاهرات والاحتجاجات" المرتبة التاسعة بنسبة 3.1%، حيث لم تكتفِ الأعمال بتصوير الاحتجاجات، بل سعت إلى تحليل العوامل التي أدت إلى اندلاعها، مثل الفقر والفساد وتدهور الأوضاع المعيشية، إلى جانب دور القوى السياسية والتيارات المتطرفة في تأجيج الأوضاع لخدمة مصالحها، وقد ساهم هذا التناول في تقديم رؤية نقدية متوازنة لطبيعة هذه الظاهرة وانعكاساتها على استقرار الدولة. وبوجه عام، عكست هذه النتائج تركيز الدراما الوطنية على القضايا ذات الصلة بالأمن القومي، ومواجهة التطرف، وتوثيق التحديات التي مر بها الوطن، في إطار يوازن بين الجانب التوعوي والبُعد الإنساني، بما يعزز من دور الدراما كأداة فعالة في بناء الوعي الوطني وترسيخ قيم الانتماء.

التساؤل الرابع: كيف عالجت الأعمال الدرامية الوطنية القضايا المطروحة؟

يندرج تحت هذا التساؤل تساؤلان فرعيان:

(1) ما كيفية المعالجة التي استخدمتها الأعمال الدرامية الوطنية للقضايا المطروحة؟

جدول رقم (4)

كيفية معالجة القضايا التي تناولتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة

كيفية المعالجة	ك	%
عرض مظاهر القضية	795	%50.7
عرض أسباب القضية	435	%27.8
عرض نتائج القضية	337	%21.5
المجموع الكلي	1567	%100

(ن=1567، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

يتضح من نتائج التحليل أن الأعمال الدرامية عينة الدراسة، وهي: الاختيار بأجزائه الثلاثة، والكتيبة 101، وهجمة مرتدة، قد تميزت بمعالجة درامية متعددة الأبعاد، اتسمت بالترتيب المنهجي في عرض القضايا، حيث بدأت بتقديم مظاهر القضية، ثم أسبابها، وانتهت بنتائجها وتداعياتها؛ وقد أظهرت البيانات أن أكثر عناصر المعالجة حضورًا هو "عرض مظاهر القضية" بنسبة 50.7%، مما يعكس اهتمام صنّاع الدراما ببناء مدخل بصري ومضموني يهيّئ المشاهد لفهم طبيعة القضية وتفاصيلها من خلال مشاهد تمثّل الواقع وتعكس البيئة المحيطة بالأحداث، ويُعدّ هذا التركيز خطوة أساسية في شد انتباه الجمهور وإثارة اهتمامه، بما يخلق تفاعلًا وجدانيًا يُعزز من تأثير الرسائل المقدّمة.

أما "عرض أسباب القضية" فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 27.8%، في دلالة على سعي الأعمال الدرامية لتفسير السياقات والخلفيات السياسية والاجتماعية والفكرية التي أدت إلى ظهور القضايا محل التناول، ويُسهم هذا الطرح في تعميق وعي المشاهد، ويحوّله من متلقٍ سلبي إلى متفاعل نشط، عبر تقديم الأسباب ضمن نسيج درامي بعيد عن التلقين أو السرد المباشر، وهو ما يضفي طابعًا تحليليًا وتوعويًا على المعالجة الدرامية.

وفي المرتبة الثالثة، جاءت "نتائج القضية" بنسبة 21.5%، حيث تناولت الأعمال آثار هذه القضايا على الأفراد والمجتمع، سواء من حيث الخسائر البشرية والنفسية أو تداعياتها السياسية والأمنية، ويؤدي عرض النتائج هنا دورًا توعويًا محوريًا، إذ يُساعد المشاهد على إدراك الأبعاد الواقعية لتلك القضايا، واستخلاص الدروس والعبر منها، مما يعزز من وعيه بالمسؤولية الوطنية.

وتُظهر هذه النتائج أن التدرج في المعالجة الدرامية من المظهر إلى السبب فالنتيجة لم يكن مجرد بناء سردي، بل استراتيجية مقصودة لتعزيز فعالية الرسالة الاتصالية، وتحقيق أكبر قدر من التأثير في إدراك المشاهد وسلوكه؛ فالمظاهر تجذب الانتباه، والأسباب تفتح باب الفهم والتحليل، والنتائج تُرسّخ الرسائل وتدفع للتأمل في الواقع والمستقبل؛ ومن ثم، يمكن القول إن الدراما الوطنية قد نجحت في تجاوز الدور الترفيهي، لتؤدي وظيفة تنويرية تسهم

في رفع الوعي العام وتعزيز قيم الانتماء والمسؤولية الوطنية لدى الجمهور، وبخاصة الشباب الجامعي.

(2) ما أسلوب المعالجة الفنية الذي استخدمته الأعمال الدرامية الوطنية؟

جدول رقم (5)

الأساليب الفنية المستخدمة في معالجة القضايا بالأعمال الدرامية الوطنية عيّنة الدراسة

أسلوب المعالجة	ك	%
السرد المتدرج	522	%33.3
الحوار المباشر	476	%30.4
التوثيق الدرامي	336	%21.4
المعالجة الرمزية	233	%14.9
المجموع الكلي	1567	%100

(ن=1567، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

يتضح من بيانات الجدول السابق التالي:

تشير النتائج إلى تنوع أساليب المعالجة الفنية التي اعتمدتها الأعمال الدرامية الوطنية عيّنة الدراسة في تناول القضايا الوطنية، حيث تصدّر أسلوب السرد المتدرّج قائمة الأساليب بنسبة 33.3%، يليه الحوار المباشر بنسبة 30.4%، ثم التوثيق الدرامي بنسبة 21.4%، وأخيرًا المعالجة الرمزية بنسبة 14.9%؛ ويعكس هذا التوزيع توازنًا نسبيًا بين الطرح الفني والتوجّه التوعوي المباشر الذي سعت هذه الأعمال إلى تحقيقه.

وقد برز السرد المتدرج كأكثر الأساليب فاعلية في بناء الشخصيات وتطور الأحداث داخل حبكة متماسكة، كما ظهر بوضوح في الاختيار، خاصة في تتبّع مسار الشخصيات من التجنيد وحتى الاستشهاد، بما يعزز القيم الوطنية بشكل تصاعدي ومؤثر. أما الحوار المباشر، فقد لعب دورًا محوريًا في تبسيط القضايا الأمنية والفكرية، كما في هجمة مرتدة والاختيار 3، حيث استخدم لنقل رسائل سياسية واضحة تخاطب وعي الجمهور بشكل مباشر.

أما التوثيق الدرامي، فقد دعم مصداقية الأحداث بإدراج مشاهد أرشيفية أو تمثيل وقائع حقيقية، كما في توثيق فض اعتصام رابعة أو عمليات سيناء، ما ساعد في ترسيخ الرسائل وربط الدراما بالواقع. وعلى الرغم من الحضور المحدود للمعالجة الرمزية، إلا أن بعض المشاهد – مثل مشاهد الاستشهاد – استخدمت رموزًا بصرية قوية لتعزيز الأثر الوجداني.

وتُظهر النتائج ميل هذه الأعمال إلى الجمع بين الجماليات الدرامية والدقة التوثيقية، بما يخدم الأهداف التوعوية والوجدانية في آنٍ معًا، ويعكس تطور دور الدراما الوطنية كوسيلة تثقيفية تدعم خطاب الدولة وتُسهم في بناء الوعي العام.

التساؤل الخامس: ما طبيعة الصراع الدرامي السائد في الأعمال الدرامية الوطنية المصرية محل الدراسة؟

لرصد طبيعة الصراع الدرامي، قام الباحث بتقسيمه إلى أربعة أنماط رئيسية: صراع بين فرد وفرد، صراع بين فرد وجماعة، صراع بين جماعة وجماعة، وصراع نفسي داخلي؛ وتم التمييز داخل هذه الأنماط بين الصراع اللفظي والجسدي أو غير اللفظي، لتحديد الكيفية التي تم بها بناء التوتر الدرامي داخل المسلسلات.

جدول رقم (6)

نوع الصراع في الأعمال الدرامية عينة الدراسة

نوع الصراع		ك	%
صراع بين فرد وفرد	لفظي	205	28.5
	جسدي	51	7.1
	المجموع	256	35.6
صراع بين فرد وجماعة	لفظي	9	1.2
	جسدي	41	5.7
	المجموع	50	6.9
صراع جماعة ضد جماعة	لفظي	-	-
	جسدي	258	35.9
	المجموع	258	35.9
صراع نفسي	لفظي	62	8.7
	غير لفظي	93	12.9
	المجموع	155	%21.6
الإجمالي		719	%100

(ن=719، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تعددت أنواع الصراع التي تناولتها الأعمال الدرامية محل الدراسة، مما يعكس تنوع الأحداث الدرامية وأساليب تصوير التوتر والتفاعل بين الشخصيات؛ وجاء في المرتبة الأولى "صراع جماعة ضد جماعة" بنسبة بلغت 35.9%، مما يجعله النوع الأكثر انتشارًا في عينة الدراسة، ويُلاحظ أن جميع هذه الصراعات كانت ذات طابع جسدي، حيث صوّرت الأعمال الدرامية مواجهات عنيفة بين الجماعات، سواء كانت اشتباكات مسلحة بين قوات الأمن والجماعات الإرهابية، أو معارك بين فئات متناحرة داخل المجتمع، أو حتى صراعات ناشئة عن الاختلافات السياسية والفكرية، ويعكس هذا التركيز الدرامي على الصراعات الجماعية طبيعة المواجهات الحقيقية التي شهدها الواقع المصري خلال الفترات التي تتناولها هذه الأعمال، حيث لعبت التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية دورًا بارزًا في تأجيج العنف وزعزعة الاستقرار، وقد تميزت هذه المشاهد بالإيقاع السريع والتصوير السينمائي المكثف، الذي يبرز خطورة الاشتباكات وأثرها على الأفراد والمجتمع ككل.

وجاء في المرتبة الثانية "الصراع بين فرد وفرد" بنسبة بلغت 35.6%، وهو نوع من الصراع يعكس المواجهات الثنائية بين الشخصيات، والتي قد تنشأ نتيجة خلافات شخصية،

أو صراعات أيديولوجية، أو حتى تضارب المصالح، وقد انقسم هذا النوع إلى صراع لفظي بنسبة 28.5%، تمحور حول الحوارات الحادة والتلاسن الكلامي بين الشخصيات، مما يعكس التوترات النفسية والاجتماعية العميقة التي تعيشها في ظل السياق الدرامي؛ أما الصراع الجسدي، فقد بلغت نسبته 7.1%، وتمثل في تحول الخلافات اللفظية إلى مواجهات فعلية تعتمد على العنف البدني، سواء في صورة مشاجرات بالأيدي أو مواجهات مسلحة، مما يضيف عنصر التشويق والإثارة إلى الأحداث؛ ويعكس هذا النوع من الصراع طبيعة العلاقات المتوترة بين الشخصيات في الأعمال الدرامية، حيث ترتكز العديد من المشاهد على التصعيد التدريجي للمواجهة بين طرفين، بدءًا من الخلافات البسيطة ووصولًا إلى مرحلة الصدام الجسدي أو حتى الصراع القاتل، مما يؤكد أن العداء بين الشخصيات ليس مجرد خلاف سطحي، بل هو صراع وجودي يعبر عن تعارض عميق في القيم والمبادئ.

أما "الصراع النفسي" فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة 21.6%، وهو النوع الذي يعكس التوترات الداخلية التي تعيشها الشخصيات نتيجة الضغوط الاجتماعية، والقيم المتضاربة، أو الصراعات الأخلاقية التي تواجهها؛ وقد انقسم هذا النوع إلى الصراع النفسي اللفظي بنسبة 8.6%، الذي تم التعبير عنه عبر المونولوجات الداخلية أو الحوارات التي توضح حيرة الشخصية وترددها، كما ظهر في المشاهد التي يُعبِّر فيها الأبطال عن معاناتهم النفسية من خلال التفكير بصوت عالٍ، مما يجعل المشاهد يشعر بتعقيد المشاعر التي يمر بها الشخص؛ أما الصراع النفسي غير اللفظي، فقد بلغت نسبته 12.9%، حيث تجسّد في تعابير الوجه، ولغة الجسد، والسلوكيات غير المباشرة التي تعكس حالة القلق والتوتر التي تعيشها الشخصيات، وبرز هذا النوع من الصراع في المشاهد التي يظهر فيها الأبطال وهم في حالة اضطراب داخلي نتيجة اتخاذ قرارات مصيرية، أو في لحظات التأمل التي تكشف عن صراع داخلي مستمر بين الواجب الأخلاقي والمصالح الشخصية، ويعكس هذا النوع من الصراع مدى عمق الشخصيات الدرامية وقدرتها على التأثير في المشاهد، من خلال تقديم نموذج نفسي معقد يُجسِّد الضغوط والتحديات التي يواجهها الإنسان في سياق الأزمات الكبرى.

في الترتيب الرابع والأخير، جاء "الصراع بين الفرد والجماعة" بنسبة 6.9%، وهو نوع من الصراعات التي تتجسد في المواجهة بين الفرد والمجتمع، حيث يجد البطل نفسه في موقف يتحدى فيه مجموعة أو يواجه رفضًا واضطهادًا بسبب معتقداته أو تصرفاته، هذا الصراع يمثل تحديًا للفرد في محاولته الحفاظ على هويته الذاتية أو قناعاته الشخصية في مواجهة ضغوط المجتمع أو المؤسسات التي تطلب منه الامتثال لقيم أو معايير معينة، فالأفراد الذين يعبرون عن آرائهم أو يتبنون مواقف غير تقليدية غالبًا ما يتعرضون لعواقب مؤلمة قد تشمل العزلة الاجتماعية أو التضييق عليهم من قبل المجتمع الذي يرفض هذه المواقف؛ وقد انقسم هذا النوع من الصراع إلى قسمين رئيسيين: الأول هو "الصراع اللفظي" بنسبة 1.2%، وهو يمثل النقاشات الحادة والحوارات الفكرية التي تنشأ بين الشخصية الفردية والجماعة المعارضة لها، وغالبًا ما يحدث هذا النوع من الصراع في سياقات تتعلق بالصدام الأيديولوجي أو الاجتماعي، حيث يتعرض الفرد لضغط جماعي بهدف إجباره على تبني موقف معين أو التخلي عن قناعاته الشخصية، وهذا الصراع اللفظي

يشير إلى أهمية حرية التعبير والقدرة على الحفاظ على المواقف الشخصية في وجه المعايير المجتمعية السائدة التي قد تتسم بالتصلب أو المحافظة، أما النوع الآخر من الصراع فهو "الصراع الجسدي"، الذي بلغت نسبته 5.7%، والذي يتمثل في المواجهات العنيفة التي يخوضها الفرد ضد مجموعة تحاول قمعه أو إلحاق الأذى به، وهذا الصراع يعكس التناقض بين القيم الفردية والمعايير الجماعية التي قد تكون متعارضة مع رغبات أو حقوق الفرد، وفي هذا النوع من الصراع، يتمكن البطل من التعبير عن قوته الداخلية من خلال مقاومته الفعلية للضغوط الاجتماعية والسياسية التي تحاول تقييد حريته أو فرض عقوبات عليه بسبب تمسكه بقيمه الشخصية، وقد برز هذا النوع من الصراع في العديد من المشاهد التي يظهر فيها البطل في مواجهة مباشرة مع خصوم يفوقونه عددًا وقوة، مما يجسد طبيعة التحديات التي يواجهها الأفراد الذين يرفضون الانصياع للضغوط الاجتماعية أو السياسية، كما أن تلك المشاهد تعكس صراعًا مستمرًا بين القوة الفردية والطغيان الجماعي، وتؤكد أهمية الصمود والمقاومة في وجه التهديدات التي تهدف إلى إسكات صوت الحق والحرية، وفي هذا السياق، تبرز الشخصية الفردية كرمز للتمرد ضد الظلم والسعي لتحقيق العدالة، حتى وإن كان الثمن باهظًا. ومن خلال تحليل الصراعات في الأعمال الدرامية الوطنية، يظهر أنها لا تقتصر على المشاهد التقليدية أو السطحية التي قد تصور البطل في صراع مع قوى الشر فقط، بل تعكس أيضًا واقعًا مليئًا بالتوترات والتحديات التي تواجه الأفراد في حياتهم اليومية، وهذه الصراعات تساهم في تعزيز وعي المشاهد بتاريخ وطنه وفهم التحديات العميقة التي مر بها، وبالتالي تفتح المجال لتفكير نقدي حول الظروف الاجتماعية والسياسية التي شكلت هذا التاريخ.

التساؤل السادس: ما أنواع الاستمالات التي تضمنتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة؟

جدول رقم (7)

الاستمالات التي تم تضمنتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة

الإستمالات		ك	%
الإستمالات العقلية	الاستمالة عبر المعلومات والحقائق	185	%31.1
	الاستمالة عبر الحجج المنطقية	121	%20.3
	الاستمالة عبر المقارنة والتحليل	58	9.7
	المجموع	364	61.2
الإستمالات العاطفية	الاستمالة عبر مشاهد التضحية والفداء	105	17.6
	الاستمالة عبر الخطاب الانفعالي	75	12.6
	الاستمالة عبر الصور الرمزية والصادمة	51	8.6
	المجموع	231	38.8
الإجمالي		595	%100

(ن=595، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نتائج تحليل مضمون الأعمال الدرامية الوطنية المصرية محل الدراسة – ممثلة في مسلسلات الاختيار بأجزائه الثلاثة، والكتيبة 101، وهجمة مرتدة – قد أظهرت تنوعًا واضحًا في أنماط الاستمالات الإقناعية التي تم توظيفها داخل البناء الدرامي، بما يعكس توجهًا واعيًا ومدروسًا نحو استثمار آليات التأثير النفسي والعقلي على

حد سواء، بغرض تعزيز فعالية الرسائل الوطنية وترسيخ قيم الولاء والانتماء في الوعي الجمعي للمشاهدين.

فمن خلال تحليل النتائج، تبيّن هيمنة الاستمالات العقلية التي بلغت نسبتها 61.2% من مجمل الاستمالات المستخدمة، وهو ما يشير إلى اعتماد خطاب درامي عقلاني يُركّز على الإقناع المنطقي وتقديم الحقائق المدعومة بالأدلة، وقد تجسدت هذه الاستمالات في ثلاثة أنماط فرعية، جاء في مقدمتها "الاستمالة عبر المعلومات والحقائق" بنسبة 31.1%، وهو ما يعكس حرص صنّاع هذه الأعمال على تضمين محتوى موثّق، يستند إلى معطيات واقعية وشهادات حقيقية ووثائق رسمية، وقد كان هذا النمط بارزًا بشكل خاص في الاختيار 2 والاختيار 3، حيث تم تضمين مشاهد أرشيفية، وتصريحات أمنية، وعرض وثائق ومقاطع مسجّلة لشخصيات سياسية وأمنية حقيقية، مما أكسب العمل مصداقية عالية، وساعد على توجيه المتلقي إلى إدراك حجم التهديدات التي تواجهها الدولة من مصادر داخلية وخارجية؛ أما "الاستمالة عبر الحجج المنطقية" التي ظهرت بنسبة 20.3%، فقد تم توظيفها من خلال الحوارات الجدلية والنقاشات الفكرية التي دارت بين شخصيات العمل، فقد ساهم هذا النمط في تقديم أبعاد تحليلية معمّقة للأحداث، ومقاربات فكرية لمفاهيم مثل الأمن القومي، والخطر الفكري، والمواجهة الذكية للعدو، مع الحرص على مخاطبة وعي الجمهور بعيدًا عن المبالغات أو التهويل العاطفي؛ وتكمّل "الاستمالة عبر المقارنة والتحليل" بنسبة 9.7% هذا الاتجاه، من خلال إبراز المفارقات بين مواقف المتطرفين والخونة من جهة، ورجال القوات المسلحة والشرطة من جهة أخرى، بهدف إظهار التفوق الأخلاقي والقيمي للصف الوطني، وتوضيح الفروق الجوهرية بين من ينتمي للأرض وبين من يعمل ضدها.

وفي المقابل، مثّلت الاستمالات العاطفية نسبة 38.8% من مجمل الاستمالات المُستخدمة، وهي نسبة تُظهر إدراكًا من صنّاع هذه الأعمال لأهمية البُعد الوجداني في مخاطبة الجماهير، لا سيما في السياقات الوطنية ذات الطابع الرمزي والبطولي؛ وقد تصدّرت "الاستمالة عبر مشاهد التضحية والفداء" هذا النوع بنسبة 17.6%، حيث تم التركيز على عرض مشاهد استشهاد الأبطال، وتوديعهم، وتأثير ذلك على ذويهم وزملائهم، وهي مشاهد تكررت في الاختيار والكتيبة 101 بشكل خاص، وكانت مصحوبة بتأثيرات بصرية وموسيقية مكثفة تعزز من الأثر العاطفي وتُثير مشاعر الحزن والفخر والاعتزاز في آنٍ واحد؛ كما تجلت "الاستمالة عبر الخطاب الانفعالي" بنسبة 12.6%، في حوارات ومونولوجات مشحونة بالوجدان، مثل كلمات القادة، أو مشاهد الذروة العاطفية في أثناء تلقي خبر الاستشهاد أو الخيانة، حيث يتم تصعيد الانفعال لتكثيف التأثير النفسي، وقد وُظف هذا النمط بشكل لافت في مشاهد ختام الحلقات أو قبل مشاهد المواجهة المصيرية، مما يمنح النص الدرامي طابعًا تعبويًا وجاذبًا للمشاهد؛ أما "الاستمالة عبر الصور الرمزية والصادمة" بنسبة 8.6%، فقد تضمنت مشاهد بصرية ذات دلالة عميقة، كرفع العَلم فوق جثمان شهيد، أو مشاهد الخراب الذي تسببه العمليات الإرهابية، وهي مشاهد تُثير صدمة وجدانية وتُحفّز الغضب الوطني والرغبة في الدفاع عن الوطن.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن البناء الدرامي لهذه الأعمال يتسم بـاستراتيجية مزدوجة تمزج بين الاستمالة العقلية القائمة على الحجة والمعلومة، والاستمالة العاطفية التي تُفعّل

المشاعر وتُحفّز الانتماء، وهو ما يعكس فهمًا عميقًا لوظيفة الدراما الوطنية في السياق المصري المعاصر؛ حيث لم تعد تُنتج بغرض الترفيه فقط، بل تحوّلت إلى أداة من أدوات الدولة في بناء الوعي، وحماية الأمن الفكري، والتصدي لحروب الجيلين الرابع والخامس، من خلال توظيف فنون التأثير المتعددة في خدمة المشروع الوطني.

التساؤل السابع: ما القيم التي عكستها الأعمال الدرامية الوطنية المصرية عينة الدراسة؟

ويندرج تحته السؤالان الفرعيان الآتيان:

(1) ما أنواع القيم التي تضمنتها الأعمال الدرامية الوطنية؟

جدول رقم (8)

القيم التي تضمنتها الأعمال الدرامية عينة الدراسة

القيم		ك	%
القيم البنّاءة للانتماء الوطني	الدفاع عن الوطن	271	21.4
	التضحية في سبيل الوطن	175	17.3
	الإخلاص في العمل	113	11.2
	المشاركة السياسية	88	8.7
	التعاون ومساعدة الآخرين	76	7.5
	تحمّل المسؤولية المجتمعية	71	7.1
	الوحدة الوطنية	64	6.3
	احترام القانون والنظام	60	5.9
	الاعتزاز بالهوية الوطنية	53	5.2
	العدالة والمساواة	42	4.1
المجموع الفرعي		1013	77.2
القيم المعوقة للانتماء الوطني	خيانة الوطن	119	39.8
	التطرف الديني	65	21.7
	العنف المجتمعي	51	17.1
	الأنانية	39	13
	المادية	25	8.4
المجموع الفرعي		299	22.8
المجموع الكلي		1312	%100

(ن=1312، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

تشير المعطيات المستخلصة من بيانات الجدول السابق إلى أن الأعمال الدرامية الوطنية المصرية محل الدراسة – ممثلة في مسلسلات الاختيار بأجزائه الثلاثة، والكتيبة 101، وهجمة مرتدة – قد عكست توجهًا دراميًا واعيًا نحو إبراز القيم البنّاءة للانتماء الوطني، بصورة تتسم بالكثافة الرمزية، والتنوع في المعالجة، والتكثيف في الحضور داخل المشاهد المحورية؛ فقد بلغت نسبة هذه القيم 77.2% من إجمالي التمثيلات القيمية، مقارنة بنسبة 22.8% للقيم المعوّقة، وتعكس هذه النتيجة دلالة منهجية ومضمونية واضحة على مركزية القيم الإيجابية في البناء الدرامي، بما يكشف عن استراتيجية فنية تسعى إلى تعميق الوعي بالهوية الوطنية، وتحفيز الالتزام بها عبر تقديم نماذج درامية مشبعة بالولاء، والانضباط، والتضحية.

فقد تصدرت قيمة "الدفاع عن الوطن" المشهد بنسبة 21.4%، وهو ما يعكس موقعها المحوري في السرد الدرامي، بوصفها تعبيرًا مباشرًا عن الانتماء، وتم تجسيد هذه القيمة من خلال مشاهد المواجهة العسكرية، والعمل البطولي في الميدان، بما يعزز الصورة الرمزية للجندي والضابط باعتبارهما خط الدفاع الأول عن الوطن، وحماة الاستقرار.

وفي المرتبة الثانية، جاءت قيمة "التضحية في سبيل الوطن" بنسبة 17.3%، لتكمل البنية الدرامية لقيمة الدفاع، حيث احتفت الأعمال بالشهادة، واستعرضت استعداد الشخصيات لبذل النفس من أجل الوطن، في سرديات تتسم بالشحن العاطفي، وتحفّز مشاعر الفخر والانتماء.

أما قيمة "الإخلاص في العمل" التي سجلت نسبة 11.2%، فقد عُولجت باعتبارها الامتداد المدني والوظيفي للانتماء الوطني، وتجسدت في شخصيات تعمل بتفانٍ بعيدًا عن الأضواء، مثل "سيف العربي" في هجمة مرتدة، ويؤكد هذا التناول أن الوطنية لا تقتصر على المواجهة المباشرة، بل تشمل أيضًا الإخلاص في أداء الواجب، والحرص على الكفاءة والالتزام.

وجاءت قيمة "المشاركة السياسية" بنسبة 8.7%، باعتبارها تجسيدًا للانتماء الواعي، والانخراط المسؤول في الشأن العام، وقد تجلّى ذلك في مشاهد دعم ثورة 30 يونيو، ورفض خطاب جماعة الإخوان المسلمين، خاصة في الاختيار 3؛ ويعكس هذا الطرح تحوّلًا في سردية الدراما الوطنية، نحو اعتبار الفعل السياسي جزءًا لا يتجزأ من الولاء الوطني.

وجاءت قيمة "التعاون ومساعدة الآخرين" بنسبة 7.5%، فقد تجلت في مشاهد تعكس روح التكاتف بين الجنود والمدنيين، كما في الكتيبة 101، وتُبرز هذه القيمة أهمية التضامن المجتمعي كركيزة أساسية للتماسك الوطني، خاصة في أوقات التهديدات والأزمات.

وفي السياق ذاته، برزت قيمة "تحمّل المسؤولية المجتمعية" بنسبة 7.1%، من خلال شخصيات اتخذت قرارات نابعة من قناعة وطنية، رغم التحديات والتضحيات، كما في شخصية "رفعت" في هجمة مرتدة؛ ويُظهر هذا التناول كيف يشكّل تحمّل المسؤولية عنصرًا جوهريًا في الفعل الوطني، يتجاوز الطابع الوظيفي إلى البعد الأخلاقي.

كما ظهرت قيمة "الوحدة الوطنية" بنسبة 6.3%، مجسّدة في مشاهد تؤكد على تلاحم المصريين دون تمييز ديني أو طبقي، خاصة في الاختيار 1 والكتيبة 101؛ وتسعى هذه المشاهد إلى إعادة إنتاج مفهوم الهوية الجمعية في سياق درامي يُبرز الوحدة كقوة دافعة في مواجهة العدو.

أما قيمة "احترام القانون والنظام" التي بلغت 5.9%، فقد تم توظيفها لتأكيد أهمية الانضباط المؤسسي، وتجسد ذلك في مشاهد مثل فض اعتصام رابعة في الاختيار 2، حيث التزم الضباط بالتحرك وفق الأطر القانونية، على الرغم من صعوبة السياق.

في حين برزت قيمة "الاعتزاز بالهوية الوطنية" بنسبة 5.2%، من خلال مشاهد رفع العلم، واستدعاء الرموز التاريخية، والعبارات الدالة على الفخر الوطني، كما في الاختيار 3؛ وتُسهم هذه القيمة في ترسيخ العلاقة بين الفرد وتاريخه الوطني.

وجاءت قيمة "العدالة والمساواة" بنسبة 4.1%، وتجلت في مشاهد محاسبة المسؤولين داخل الأجهزة الرسمية، ما يُظهر التزام الدراما بتقديم صورة مؤسساتية قائمة على الشفافية والشرعية، ويُعزز مصداقية السردية الوطنية أمام المتلقي.

في المقابل، لم تُغفل الأعمال الدرامية الوطنية معالجة القيم المعوّقة للانتماء الوطني، والتي شكّلت نسبة لا يُستهان بها بلغت 22.8% من إجمالي التمثيلات القيمية في عينة الدراسة، وهو ما يدل على وعي القائمين على هذه الأعمال بخطورة تلك القيم وآثارها السلبية على الأمن المجتمعي والهوية الوطنية، وقد جاءت معالجة هذه القيم في إطار نقدي صارم، يهدف إلى تفكيك البُنى الفكرية والمنطق الدعائي الذي تستند إليه تلك التوجهات، وإبراز آثارها الكارثية على الفرد والمجتمع، في سياق درامي يحمل وظيفة تحصينية تستهدف تنمية الوعي الجماهيري وتعزيز مناعته الفكرية والسلوكية ضد هذه الانحرافات.

وتأتي "خيانة الوطن" على رأس هذه القيم بنسبة 39.8%، وقد تم تجسيدها من خلال شخصيات محورية مثّلت حالات نموذجية للانفصال التام عن الوطن والانغماس في مشاريع تخريبية تخدم أجندات معادية، مثل شخصية "هشام عشماوي" في الاختيار 1، و"محمود عزت" و"محمد البلتاجي" في الاختيار 3؛ وقد عرضت هذه الشخصيات بوصفها رموزًا للانهيار القيمي العميق، حيث لم تُقدَّم الخيانة بوصفها خلافًا سياسيًا أو موقفًا معارضًا، بل باعتبارها انفصالًا جذريًا عن الهوية الوطنية وتنكّرًا تامًا لقيم الانتماء والولاء للوطن، بما يجعلها في السياق الدرامي أقرب إلى التهديد الوجودي لاختيارات الدولة ومصيرها.

أما "التطرف الديني"، فقد ورد بنسبة 21.7%، وقدّمت الدراما هذا النوع من الانحراف بوصفه أحد أخطر القيم المعوّقة للانتماء، إذ ظهر كمنظومة فكرية مغلقة تُنتج العنف الرمزي والمادي معًا، وتعتمد على توظيف النصوص الدينية وتأويلها بصورة منحرفة لخدمة مشاريع سياسية متطرفة، وقد جسّدت الأعمال الدرامية هذا التطرف من خلال عمليات تجنيد العناصر الإرهابية وتلقينهم بأفكار مضلّلة، مما يعكس كيف يمكن استغلال الدين - كقيمة عليا - في تبرير القتل وتفجير المؤسسات واستهداف الأبرياء، بما يهدد وحدة المجتمع ويشوّه صورة الإسلام المعتدل.

أما "العنف المجتمعي"، فقد مثّل نسبة 17.1%، وتم عرضه من خلال مشاهد الفوضى والتحريض المباشر ضد مؤسسات الدولة والمكونات الدينية والاجتماعية للمجتمع، مثل اقتحام أقسام الشرطة، وحرق الكنائس، واستهداف المواطنين المخالفين في الرأي أو الانتماء؛ وتُبرز هذه المعالجة العلاقة الجدلية بين خطاب الكراهية والتفكك المجتمعي، إذ يُعد العنف المجتمعي نتيجة مباشرة لانهيار قيم الحوار والتسامح، ونمو ثقافة التحريض والكراهية، مما يفضي إلى شرخ في النسيج الوطني ويُغذّي الانقسام الأهلي.

وفيما يتعلّق بقيمة "الأنانية"، التي بلغت نسبتها 13%، فقد ظهرت بوصفها أحد المحرّكات الفردية للسلوك الخياني، حيث جسّدت بعض الشخصيات – كما في مسلسل هجمة مرتدة – نموذجًا للعميل الذي يبيع أسرار بلده من أجل مكاسب شخصية، سواء مالية أو مهنية أو معنوية؛ ويكشف هذا التناول كيف يمكن لتغليب المصلحة الذاتية على المصلحة العامة أن

يؤدي إلى تهديد الأمن القومي، ويُضعف من روح التضامن والانتماء، ويجعل الوطن في مهب الأطماع الخارجية والداخلية على السواء.

أما قيمة "المادية"، فقد احتلت نسبة 8.4% من القيم المعوّقة، وجاءت بوصفها مظهرًا آخر من مظاهر الانهيار القيمي، حيث رُبطت بشكل مباشر بضعف الانتماء الوطني، من خلال شخصيات مستعدة لبيع المعلومات أو دعم الجماعات المعادية مقابل المال؛ وقد صُوِّرت هذه الشخصيات باعتبارها تجسيدًا للطمع والجشع المفرط، وهو ما يُبرز كيف أن النزعة المادية، حين لا تُضبط بالقيم الوطنية والأخلاقية، يُمكن أن تتحوّل إلى قوة مدمّرة تُقوّض الروح الوطنية، وتُهدّد تماسك المجتمع وتماهيه مع أهدافه العليا.

ومن خلال هذا التناول المتعدد الأبعاد للقيم المعوّقة، يتضح أن الدراما الوطنية المصرية لم تكتفِ بعرض مظاهر الانحراف، بل اشتبكت معها نقديًا بطريقة تحليلية واعية، تسعى إلى تعزيز الحصانة الفكرية والقيمية لدى الجمهور، وكشف الآليات الخفية التي تقود إلى تقويض الانتماء الوطني، بما يعكس دورًا تنويريًا بارزًا للفن في مواجهة التحديات المعاصرة.

واستخلاصًا مما سبق، يتّضح أن الدراما الوطنية المصرية عكست توجهًا واعيًا نحو ترسيخ القيم البنّاءة للانتماء الوطني، حيث أظهرت النتائج حضورًا كثيفًا لهذه القيم داخل المشاهد المحورية، وعلى رأسها الدفاع عن الوطن والتضحية والإخلاص، بما يعكس وعيًا بأهمية تعزيز الهوية الوطنية. وفي المقابل، لم تُغفل الأعمال الدرامية القيم المعوّقة، بل تناولتها في سياق نقدي يفضح جذورها الفكرية، ويكشف مخاطرها على تماسك المجتمع.

ويؤكد ذلك أن الخطاب الدرامي لم يكتفِ بعكس الواقع، بل شارك بفاعلية في إعادة تشكيله ضمن إطار تحصيني يستهدف رفع وعي الجمهور، وتعزيز مناعته الفكرية والقيمية في مواجهة التحديات.

(2) ما الأساليب الدرامية المستخدمة في معالجة هذه القيم؟

جدول رقم (9)

أساليب المعالجة الدرامية للقيم في الأعمال الدرامية الوطنية عينة الدراسة

أسلوب المعالجة	ك	%
المعالجة المباشرة	512	39
المعالجة غير المباشرة	401	30.6
المعالجة التصادمية	258	19.7
المعالجة الموجهة "التقريرية"	141	10.7
المجموع الكلي	1312	%100

(ن=1312، وحدة التحليل هي وحدة المشهد)

يتّضح من نتائج الجدول السابق، والمتعلق بأساليب المعالجة الدرامية للقيم الوطنية في عيّنة الدراسة، أن أسلوب المعالجة المباشرة جاء في المرتبة الأولى بنسبة 39%، مما يعكس تفضيلًا واضحًا لدى صنّاع الدراما الوطنية المصرية لتقديم القيم الوطنية بصيغة صريحة وواضحة، سواء عبر الحوارات المباشرة أو الرموز السردية الظاهرة، التي تُقلِّل من احتمالية التفسير المتعدّد أو التأويل. وقد برز هذا الأسلوب بشكل جلي في الاختيار(1)، لا

سيما في المشاهد التي تناولت نقاشات ضباط الجيش حول مفاهيم الشرف والولاء والتضحية، بالإضافة إلى الحوارات التوعوية التي كان يخاطب فيها الشهيد العقيد "أحمد منسي" جنوده قبل المعارك، والتي تتضمّن رسائل وطنية مباشرة مفعمة بالمعاني التعبوية. كما اتضح الأسلوب ذاته في الكتيبة 101، من خلال الحوارات التي دارت بين الضباط والجنود في لحظات الحصار، والتي أكدت على ضرورة الدفاع عن الأرض والتفاني من أجل الوطن، بما يرسّخ البُعد الوطني للمحتوى ويُسهم بوضوح في إيصال الرسائل القيمية للجمهور دون مواربة.

وجاء أسلوب المعالجة غير المباشرة في المرتبة الثانية بنسبة 30.6%، وهو أسلوب يتّسم بدرجة أعلى من العمق الفني، إذ يُترك للمُتلقي هامشٌ أوسع لاستنباط المعاني من السياقات الدرامية، دون الإفصاح عنها بصورة مباشرة، وقد تم توظيف هذا النمط بتميّز في مسلسل هجمة مرتدة، من خلال شخصية "سيف العربي" التي وُضعت في مواقف متباينة تعكس صراعات قيمية ونفسية معقدة، دون أن يُفصح العمل صراحة عن مواقفه الأيديولوجية، مما يدفع المشاهد إلى التفاعل الذهني مع الأحداث واستنتاج الرسائل القيمية من تطوّر السرد. كما يظهر هذا الأسلوب أيضًا في الاختيار(3)، من خلال مشاهد التخطيط السري للجماعات المتطرفة، حيث يُكشف للمشاهد تدريجيًا عن طبيعة المؤامرات وخطورتها على الأمن القومي، من خلال التراكم الدرامي وليس الخطاب المباشر، وهو ما يُعزّز من الوعي الاستبصاري لدى الجمهور.

أما أسلوب المعالجة التصادمية، فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة 19.7%، ويقوم على تقديم القيم الوطنية ضمن صراع درامي مباشر بين قوى الخير والشر، أو بين المدافعين عن الوطن والخائنين له، بما يضفي على العمل بعدًا تشويقيًا ويُبرز المفاضلات الأخلاقية الجوهرية. وقد طُبِّق هذا الأسلوب بفاعلية في الاختيار(2)، خاصة في مشاهد المواجهة بين "زكريا يونس" وعناصر الجماعات الإرهابية، والتي عبّرت عن الصراع الوجودي بين الدولة وأعدائها من داخلها، كما تجلّت في المقابلة بين الضباط وزملائهم المنشقين. كما اعتمد الكتيبة 101 على هذا النمط في العديد من مشاهد الهجوم على المواقع العسكرية في سيناء، حيث تَبرُز المعادلة الدرامية بين الصمود والخذلان، وبين الوطنية والخيانة.

في حين جاءت المعالجة الموجّهة أو التقريرية في المرتبة الأخيرة بنسبة 10.7%، وتُعرف باعتمادها على الإرشاد المباشر أو الخطاب التوعوي الصريح، وغالبًا ما تأتي على هيئة مونولوجات أو خطب وعظية تُقدّم الرسائل الوطنية بصورة تلقينية؛ وعلى الرغم من أن لهذا الأسلوب قدرة على إيصال القيم بوضوح، فإنه قد يُضعف البنية الفنية للعمل الدرامي، لا سيما إذا تم الإفراط في استخدامه، لما قد يُسبّبه من انكشاف الرسالة وغياب التوتر الدرامي؛ وقد تم توظيف هذا النمط في بعض مشاهد الاختيار(3)، التي تضمّنت خطابات إعلامية سياسية مباشرة ضمن السياق السردي، ما جعل الرسائل المعنوية تنكشف للمشاهد دون أن تُحفِّز قدرًا كافيًا من التفكير أو التفاعل الرمزي.

ومن خلال تحليل هذه النتائج، يتّضح أن تنوّع أساليب المعالجة الدرامية يعكس ثراء الخطاب الوطني وتعدديته في مخاطبة الجمهور؛ حيث تمزج بعض الأعمال بين الطرح المباشر

التوعوي والتجسيد الرمزي العميق، بينما تراهن أخرى على الصراع الدرامي أو التفاعل الذهني، ما يُبرز تعدّد المقاربات الفنية وتكاملها في أداء الرسالة الإعلامية الوطنية، ويؤكد أن الأعمال الدرامية الوطنية في عيّنة الدراسة لم تتبنَّ خطابًا أحاديًا، بل حرصت على مخاطبة المشاهد وفق مستويات متعددة من التلقي، وهو ما يعزّز من فاعليتها في ترسيخ قيم الانتماء الوطني وتنمية الوعي السياسي لدى الجمهور.

المصادر والمراجع:

(1) إسراء أحمد محمد. (2024). التحليل السردي للنصوص المرئية في الدراما الوطنية المصرية بالمسلسلات التلفزيونية رمضان 2023. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (1). جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

(2) ولاء فايز محمد السريتي. (2023). التحليل السوسيولوجي لأجزاء مسلسل الاختيار والهوية الوطنية للشباب الجامعي. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (83). جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

(3) جهاد سعيد أحمد.(2021). *معالجة القيم الوطنية بدراما الجاسوسية المصرية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون.

(4) Norirwani Mohd Redzuan. (2019). The Portrayal of patriotism and the Element of Unit in American Film: A Case Study of Fury. *Journal of Media and Information Warfare*. Vol.12 (2).

(5) Fariza Hanis Abdul Razak& Nurul Asyikin Dearman. (2018). A Study of Unit and Patriotism Elements in Film Ola Bola: A Thematic Analysis. *Journal of media and Information Warfare*. Vol.11(2).

(6) ندى ياسر عبدالمعطي عبداللطيف. (2018). توظيف السينما في المجال السياسي وأثره على الوعي السياسي في المجتمع المصري في الفترة من 2012 إلى 2018م. *المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية*.

(7) نيرة أحمد. (2017). *معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتي حكم عبدالناصر والسادات* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

(8) دعاء أحمد محمد البنا. (2014). معالجة مفهوم الهوية الوطنية في الدراما السياسية في التلفزيون المصري. *مجلة بحوث العلاقات العامة في الشرق الاوسط*، (4). الجمعية المصرية للعلاقات العامة.

(9) هبة أمين شاهين وآخرون. (2024). اتجاهات المراهقين نحو الدراما المصرية ودورها في تشكيل القيم لديهم. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة*، (41). جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية.

(10) وسام طمين. (2023). القيم الاجتماعية في دراما المسلسلات التليفزيونية العربية: دراسة تحليلية لعينة من مسلسلات عربية مصرية وسورية[رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة قسنطينة، كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي والبصري.

(11) رجاء الغمراوي. (2022). دور الدراما التليفزيونية في تنمية وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية. *المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي*، (1). الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات، كلية الإعلام.

(12) ريم أحمد عبدالعزيز. (2021). *القيم المجتمعية المجتمعية في المسلسلات التليفزيونية المصرية على القنوات الفضائية العربية ودورها في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحوها* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنوفية، كلية الإعلام. قسم الإذاعة والتلفزيون.

(13) محمد علي حسين أبوزايد. (2021). *تعرض الشباب الفلسطيني للدراما الهندية المدبلجة وعلاقته بقيمهم المجتمعية* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة عين شمس: كلية الأداب. قسم علوم الاتصال والإعلام.

(14) سلمى لفظة. (2020). القيم الاجتماعية فى الدراما التليفزيونية الجزائرية، دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل "أولاد حلال". *مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية*.(17).

(15) علي مولود فاضل. (2019). *معالجة المسلسلات العراقية للقضايا الاجتماعية وعلاقتها بمعارف واتجاهات الجمهور العراقي نحوها* [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة عين شمس: كلية الأداب. قسم علوم الاتصال والإعلام.

(16) محمود محمد عبدالحليم. (2019). الاغتراب عن النسق القيمي بالدراما التليفزيونية وعلاقته بالتحرر الاجتماعي لدى المراهقين: دراسة في إطار نظريتي الحتمية القيمية وتأثير الشخص الثالث. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*.(69). جامعة القاهرة: كلية الإعلام. قسم الإذاعة والتلفزيون.

(17) Denis Mequal. (2010**)**. *Mass communication theory*. (6th ed). London: sage publication. p.283.

(18) Defluer, Rokeach, S. (2010). *Theories of mass communication*. (4th ed). New York: Long man. p207.
(19) Hawkins, R, & Pingree, S, (1981). Using television to contruct social reality. **Journal of broadcasting**, Vol:5, No:4, pp.348.
(20) Jack rosenbaerry, &Lauren A. vicker. (2009). *Applied mass communication theory: A guide for media practitioners*. New York: McGraw-Hill. p.165.
(21) Stanley J. Baran, &Dennis K. Davis. (2009). *Mass communication theory: Foundation, ferment, and future*. (5thed). Boston: Wadsworth Cengage learning. p327.